

## الشيخ الوائلي والوسطية في قراءة التاريخ الإسلامي

فرج الخزاعي

.. تمر علينا اليوم الرابع عشر من تموز الذكرى السنوية الحادية والعشرون لوفاة العلامة الكبير حجة الإسلام والمسلمين وعميد المنبر الحسين الدكتور أحمد الوائلي (رضوان الله عليه) (هو عالمٌ دينيٌ نجفيٌ عراقي وداعيةٌ وخطيب، شاعرٌ وأديب، حاصلٌ على شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام 1972. عُرف بجودة البيان والأسلوب العلمي والتحدث حسب متطلبات الطرف. اعتلى المنابر للتوجيه والإرشاد والدعوة إلى الصلاح والاعتدال، مثلاً بلدَه العراق في العديد من المؤتمرات والمهرجانات الأدبية المخصصة للخطاب المعتدل والتعايش السلمي المجتمعي. أسس مدرسةً خطابية علمية، وعُدد من أفضل الخطباء المسلمين وعميد المنبر الحسيني عند مدرسة أتباع أهل بيت النبي محمد (صلوات الله وسلامه عليهم

والذي أفنى أغلب سني حياته في المهجر بعيداً عن أهله وبلاده، الشيخ الوائلي الذي لم يسلك السلوك (الروزخوني) في اعتلاء المنبر الحسيني بل سلح نفسه بالعلم من خلال الدراسة الأكاديمية في معاهد وكليات عربية وإسلامية معتبرة ولم ينغلق على ثقافة أو فقه بعينه بل كان منفتح على كل الثقافات والمذاهب الإسلامية ولثقافته الواسعة وسعة اطلاعه فيحنما يعتلي المنبر يخيل اليك بأنه يقرأ من ورقة كتبت وأعدت مسبقاً لشدة اطلاعه، فقد قرأ لعصور الجاهلية والعصر الإسلامي والعصور المتأخرة في مختلف مناحي الحياة حتى أصبح يضرب لك الأمثال والشواهد من أشعار جاهلية أو أحداث حدثت في عصور قديمة. ورغم ثقافة وأطلاع الشيخ الوائلي وما كابدته من حزن وألم وغربة وهو مبعده عن بلده إلا أنه لم يجعل خلافه مع الأنظمة خصومة شخصية ليسمي الحكام بأسمائهم، بل أنه أختط لنفسه مسار قلما سلكه الآخرون وهو تثقيف وتنوير المجتمع بصورة عامة وبهذا كان يسير على هدي الأمام علي بن الحسين عليه السلام والأمام جعفر الصادق عليه السلام، حينما أشد ظلم الظالمين وأستبداد المستبدين فما كان منه إلا أن يلجأ لتنوير وتثقيف المجتمع لبناء أسرة ومجتمع إسلامي حصين ومتنور. الشيخ الوائلي رحمة الله عليه حينما يمر على الأمور الخلافية بين المسلمين أو يتطرق لمظلومية أهل البيت في سلب حقوقهم لم يسلك أسلوب التقريع والتشهير والتكفير والأخراج من الملة كما يفعل الآخرون بل كان يراعي مشاعر الآخر من خلال تسليط الضوء على الحقائق من مصادر الآخر ويناقشها بعقلانية الباحث للوصول الى الحقيقة التي هي هدف الجميع. يضاف لذلك ورغم ثقافة الشيخ الوائلي الأ أنه يتحدث بلغة بسيطة سلسلة يفهمها الأستاذ

الجامعي مثلما يفهما الرجل الأمي البسيط . وقد كان له في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي دور كبير في بث الوعي الإسلامي بين الجميع فترى محاضراته التي كانت تبث من أذاعات إيرانية يسمعونها المسلم من مختلف المذاهب إضافة إلى الأديان الأخرى بسبب أسلوبه الخطابى الوسطي الذي كسب من خلاله وحاز على رضا وحب الجميع...

الرحمة والرضوان لروح فقيه الإسلام الشيخ الدكتور أحمد الوائلي